

❖ تجديد أهداف مناهج العلوم الإسلامية في ضوء

مستجدات العصر

د. أحلام مطالقة

كلية الشريعة - جامعة اليرموك، الأردن

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الأمين وبعد :
فان المتتبع لحركة التاريخ وتجارب الأمم فهو ضا و ارتكاسا يجد ارتباط تلك
الحركة بالبحث العلمي، إذ يعتبر المسؤول الرئيس عن حركة الأمة عطاء وتفاعلا
وتطورا وارتقاء، وهو الحلقة الأهم في إيجاد مخرجات تربوية قادرة على التعايش مع
الآخر في هذا العصر ، وذلك في ظل إشكاليات هذا القرن الذي حوّل الطالب
الجامعي من طالب محليّ إلى طالب عالميّ بفعل ثورة تكنولوجيا المعلومات وسطوة
الانترنت مما يحتم على الدراسات الإستشرافية إعادة تحديد أهدافها لتمكّن الطالب
من أن يتسلح بلغة هذا العصر ومفاهيمه وآلياته ، لأن سياسة الانغلاق على الذات
وعدم التواصل مع الآخر غير ممكنة في ظل العولمة بأبعادها المختلفة ولاسيما العولمة
الثقافية .

وتعتبر الدراسات الإسلامية واحدة من تلك الدراسات التي لا بد لها من
تحديد أهدافها في ضوء مستجدات العصر وتطوراتها؛ بحيث لا تنقطع عن واقع
الطالب المحليّ و العالميّ ، مما يرسخ وجودها ويضمن استمرارها في أداء رسالتها
المعرفية والتربوية والتنمية الشاملة .



مشكلة الدراسة:

تبرز مشكلة الدراسة من خلال وجود مستجدات وتغيرات داخلية وخارجية تتطلب إعادة أهداف وغايات البحث العلمي في مجال الدراسات الإسلامية، مما يمكن من رسم البرامج وإعداد الخطط اللازمة لإيجاد أفراد قادرين على التفاعل مع الآخر والاستفادة من معطياته مع الحفاظ على الخصوصيات والثقافات الذاتية، وفق أسس وضوابط تحقق التواصل والتفاعل لا الانغلاق والتدافع والتي لم تعد ممكنة في هذا العصر.

أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة في الهدف المحوري الذي يتعلّق ببيان آليات تحديد أهداف الدراسات الإسلامية في ضوء مستجدات العصر، ويتفرع عن الهدف المحوري الأهداف الفرعية الآتية :

- بيان مفهوم التحديد، ضوابطه.
- توضيح أبرز التحولات العالمية وأثرها في تحديد أهداف الدراسات الإسلامية
- الكشف عن الأهداف المستقبلية للدراسات الإسلامية.

منهجية الدراسة:

ستتبع الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي الذي يقوم على تتبع جزئيات هذه الدراسة وتحليلها للخروج بتصور كامل حول الأهداف المستقبلية للدراسات الإسلامية في ضوء مستجدات العصر.



المبحث الأول: التجديد، مفهومه، أسسه، ضوابطه:

مفهوم التجديد لغة: يستمد مفهوم التجديد في اللغة من جد الشيء يَجِدُّ، جَدَّةً: حدث بعد أن لم يكن، وَجَدَّ الشيء صَبَّرَهُ جَدِيداً، واستجدَّ الشيء: صار جديداً، والجديد نقيض البالي المتبدل بالاستعمال، والجديد: ما لا عهد لك به. وأجدَّ في الأمر: اجتهد⁽¹⁾.

أما في القرآن فلم يأت لفظ التجديد، ولكن جاءت كلمة جديد كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا إِذَا كُنَّا عِظَمًا وَرُفْنًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ (١٩) ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾ (٥٠) ﴿أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الإسراء: 49-51]. "واستعمال الكلمة في القرآن يتضمن المعنى اللغوي نفسه، والذي يفيد بعث الشيء وإحياءه بعد أن درس وبلى"⁽²⁾.

فالجديد من الأشياء هو ما ليس بال ولا خلق ولا مندرس، ويتبين هذا المعنى بالنظر إلى مقطعين من الآيات الكريمة وهما "خلقاً جديداً" و"قل الذي فطركم أول مرة"⁽³⁾.

وتستنتج الباحثة من المعنى اللغوي أن التجديد يتضمن ما يلي:

1. الإضافة إلى القديم، فلا يعني التجديد إلغاء القديم إلغاءً تاماً، بل يمكن تحسينه وتجويده بأن يُضاف ما يحقق أهدافه، كابتكار فكرة أو وسيلة، أو إثبات نظرية، أو اكتشاف أو اختراع وما إلى ذلك.
2. الإزالة: فيمكن أن تتشوّه الفكرة القديمة، فتصبح بالية نظراً لما تراكم عليها من أفكار خاطئة أو مضللة، أو تصوّرات فاسدة، فتزيل هذه التراكمات ليعود الشيء جديداً ناصعاً كما كان أول عهده.

مفهوم التجديد اصطلاحاً:

- تعددت تعريفات التجديد منها:
- نشاط عقلي دائم، قوامه تقليب النظر باستمرار في المعارف المكتسبة والتجارب الحاصلة بقصد تعميمها، أو إثرائها، وتكييفها مع كل واقع جديد بقدر الحاجة الحقيقية والمصلحة المؤكدة للفرد نفسه، ولبنى البشر عامة، مع استمرارية الإيمان بصلاحية ذلك الفكر لكي يكون أداة لتوجيه الإنسان وهدايته⁽⁴⁾.
 - إعادة المعايير للواقع والتقويم له، بقيم الكتاب والسنة، ومحاولة تصويبه، والعودة بمساره ومجراه إلى ينباع الأولى، وتغيير الحال الذي توضع عليه، وانتهى إليه بسبب الألف واستقرار العادات والتقاليد، وتغلب سلطان التقاليد على فاعلية التعاليم⁽⁵⁾.
 - إعادة المباشرة مع النص، وفق قواعد الحركة العقلية الإنسانية، وما كان منها ثابتاً أو متغيراً بحسب ظروف المجدد الزمانية والمكانية. أما اللاتجديد: فهو الفصل بيننا وبين نصنا، بفهم سابقة تحل محل النص⁽⁶⁾.
 - إعادة تكوين العقل المسلم، وتشكيل بنيته وفقاً لتصوّر الإسلام السليم للكون والحياة والإنسان، ذلك التصوّر التوحيدي القويم المستمد من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ⁽⁷⁾.
 - "إحياء رسالة الإسلام في النفوس وفي المجتمعات، وتقديمه بصورة معاصرة تتطلب استيعاب كل معطيات العصر وحاجاته"⁽⁸⁾.

- "غربة الفكر التربوي من القضايا الفكرية التي تتعارض مع ديننا الحنيف، مع توجيه التربية وجهة رسالية عصرية، وذلك من أجل ارتقاء ونماء الواقع العلمي المتخلف للأمة"⁽⁹⁾.

ونلاحظ من التعريفات السابقة أن التجديد هو عملية تقويم وتصويب واستمرارية تقييم لما يستجد من قضايا ووقائع، وإصدار أحكام بشأنها وفق معايير منضبطة بقيم الكتاب والسنة، كما يشمل التجديد إعادة الفهم السليم للإسلام من خلال الفهم الصحيح للنص والفهم الصحيح للواقع والوقائع، مع إعادة العمل بالإسلام وتطبيقه وفق هذا الفهم السليم، ولا تنحصر عملية التجديد في مجال واحد، فالتجديد عملية تشمل كافة مجالات الحياة وميادينها.

أما الباحثة فتستخلص مما سبق بأن التجديد: هو إعادة الإسلام عقيدة وتشريعاً حياً في النفوس كما بدأ وحسن تنزيل النص على الوقائع والمستجدات، وإعادة التقويم لها، وتشكيل الوعي المعرفي والمنهجي، وفق أحكام الإسلام ومبادئه، لتحقيق المصلحة الحقيقية للفرد والجماعة".

- وتستطيع الباحثة أن تُحدد في ضوء ما سبق أن التجديد يكون بأمرين:
- بالعودة إلى منهج النبي ﷺ وأصحابه والسلف الصالح في فهم النص وتطبيقه.
- بوضع الحلول العملية التي تلبي حاجات المجتمع مما لم يرد فيه نص، على نحو يحقق مقاصد الشرع.

ثانياً: ضوابط التجديد في الفكر الإسلامي :

تجمع كثير من الدراسات⁽¹⁰⁾ على أن التجديد لا بد وأن تُضبط حركته بموازين وحدود، حتى لا يخرج عن مساره الصحيح، ولتعطي له الشرعية، وتمنعه

من أن يكون تجديد انحراف يقود إليه عقل غير متبصر، وهوى نفس لم تبلغ رشدها وكما لها الأخلاقي، ومن أبرز هذه الضوابط:

1. التقعيد والتأصيل: التجديد ليس خروجاً عن النص، بل هو التزام به، فلا بد من الالتزام بمصادر الفكر الإسلامي ومنهجه، وذلك بعدم الإخلال بالقواعد والأصول المتعارف عليها في أصول الفقه، واحترام القواعد الفقهية الاجتهادية التي تعد من أهم ضوابط الفكر ليكون أصيلاً في منطلقاته، ولا يضل عن غاياته، وما الاجتهاد إلا أداة التواصل بين النصوص الثابتة، والمصالح المتجددة، وتشكل تلك المعايير المنة ضد كل ما يخالف مبادئ هذا الدين وقيمه، فالخطوة الأساس في التجديد لا تعني أكثر من الرجوع إلى الإسلام الحق، الموجود بنظريته السليمة في الكتاب والسنة، وبتطبيقه السليم في أعمال الصحابة والسلف الصالح.

2. الجمع بين الأصالة والمعاصرة: أي الالتزام بقاعدة الثابت والمتغير في الإسلام، فلا يجوز الإخلال بالنصوص الثابتة، فالفكر الإسلامي له مصادره وضوابطه وقيوده، لا تتجاوز برأي ولا يناقضها اجتهاد، فيؤدي العقل البشري دوره المشروع في التفكير، ويضيف الجديد من آرائه وتصوراته في ذلك وفق معايير وأصول تضبط حركة النمو، وتحقق التلاحم بين الفكر والإنسان، ويدخل في هذا الضابط عدم إغفال ما أتى به السابقون واللاحقون، فمن رام التجديد فلا يجوز له أن يتجاوز جهود السابقين بما يخدم العصر، فلا يمنع أنه ابن عصره أن يعتمد على ما جاء به الأوائل وما بحثه الأقران والمحدثون، بل أن الجمع بين ما هو أصيل ومعاصر هو حلية التجديد وزينته، وميزة هذا الجمع الاتصال بين الماضي والحاضر، ومراعاة مراحل التدرج

والتطور للأفكار والنظريات، ومعرفة سمات كل مرحلة، لذا فإن دعاوى إقفال باب الاجتهاد كانت ضربة قاسية أصيب بها المسلمون في حياتهم الفكرية، وعليهم الآن أن يجددوا نشاطهم، ويزيلوا ما علق بأذهانهم من أوهام، فكل من استوفى أدوات الاجتهاد كان له الحق أن يجتهد، بل كان ذلك من أوكده واجباته.

3. ترتيب الأولويات: فلا بد من الانشغال بالقضايا الكلية والقواعد الكبرى، وعدم الانشغال بالجزئيات والفرعيات عن الأساسيات، فلا يعقل ونحن نواجه تحديات في العقيدة والفكر والثقافة، أن نفتقد الرؤية المنهجية الصحيحة، فنقلب ميزان التعامل مع قضايا الأمة، ويدخل في هذا الضابط الانكفاء على الماضي ومعالجة قضاياها التي عفا عليها الزمن، والانشغال بها عن معالجة الحاضر واستشراف المستقبل، وإغفال الواقع بمعطياته المختلفة، مما يعطل مصالح الناس الحقيقية، فلا بد من ترتيب الأولويات بحيث تدرج تترلاً من الضروريات إلى الحاجيات إلى التحسينات في ظل الوعي بالمقاصد الكلية للأحكام الشرعية.

4. عدم الخلط بين الغايات والوسائل: فالتحديد لا يعني الاهتمام بالوسيلة والاستغراق فيها، مع تناسي الهدف والمقصد، ونحن لا نقلل من أهمية الوسيلة، وأثرها في بناء الأهداف، فلا بد من المراجعة المستمرة للوسائل التي تتغير بتغير العصر، حتى يتحقق النهوض والتقدم الحضاري، مع عدم تغطية الفشل في اختيار الوسائل المناسبة إلى المساس بصواب الأهداف والقيم، مما يتطلب منا وقفة للإعداد والتصويب والتدريب على تحديد مواطن الخلل واستدراكه مستقبلاً.

5. الواقعية: فلا بد للتجديد من مراعاة أحوال الأمة وقضاياها ومشكلاتها، وهمومها، ومصالحها الحقيقية، بعيداً عن القضايا التي لا تمس واقعها، وبعيداً عن المثالية المفرطة أو الخيالية المغرقة، مما يستلزم سعة الأفق وُبُعد النظر.
6. التزام المنهج الإسلامي: فللإسلام منهجه الخاص به، فلا بد من الالتزام به، وعدم التأثير بغيره من المناهج، سواء في تطبيقاته التفصيلية أو روحه العامة، فلا يجوز أن نستعير من خارج الإسلام منهجاً لنعتمد في التجديد، لأن لكل منهج روحاً خاصة تنعكس من مضمونه ومحتوياته، وتنبور في معالمه وسماته الظاهرة، ولكل فكر وعلم منهج خاص تتكامل فيه الأصول والفروع، بحيث لا نستطيع أن نفهم هذا الفكر بصورة واضحة وشاملة إلا من خلال هذا المنهج.
7. العناية بالمصطلح الإسلامي: فالتجديد ينبغي أن يكون وفق المفهوم والمصطلح الإسلامي، فضبط المصطلح والمفهوم مسألة أساسية في كل فكر، وقد أكد القرآن الكريم على دقة المصطلح، فقال تعالى مُنَبِّهاً إلى ذلك: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَعَيْنَا وَفُولُوا أَنْظِرْنَا وَأَسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: 104]. فكل تجديد يريد فرض مصطلحاته مرفوض، سواء بأساليب فرض مصطلحات لغوية من خارج نسق اللسان العربي، أو حملها على مصطلحات معرفية أو سياسية أو اجتماعية بحيث يجعل الإسلام تابعاً لغيره يسقط بسقوطه ويقدم بقدمه، فلا بد من التركيز على المصطلح الأصيل الذي له شواهد من النصين، وممارسة السلف الصالح.



المبحث الثاني: أبرز التحولات العالمية المعاصرة وأثرها في تجديد أهداف الدراسات الإسلامية :

شهد هذا العصر مجموعة من التحولات الجذرية العالمية، والتي أعطت لهذا العصر سماته الخاصة، والتي لها تأثير واضح في كافة جوانب الحياة، وقد أصبح من الضروري مواكبة هذه التغيرات، والتحكم فيها، والاستفادة منها، وإلا استترداد الهوة بيننا وبين عصرنا، فنظل في مؤخرة الركب الحضاري، تفرض علينا الإرادات، وتحاك لنا الدسائس من حيث ندري ولا ندري. وهذا يربّب المسؤولية الكبرى على المؤسسات التعليمية والتربوية التي وجدت نفسها أمام مستجدات ومتغيرات تختلف عما كان عليه في أواخر القرن الماضي، ومن هنا فإن القيام بمتطلبات الحاضر والتهيئة لبناء المستقبل لن يتم بدون إعادة النظر في المناهج الدراسية، فالمناهج بوضعها الحالي أو بصور تنفيذها قد تكون إحدى العقبات أمام تحقيق الأهداف المرجوة والمخرجات المطلوبة؛ إذ أن الواقع يؤكد عجز تلك النتاجات التربوية عن الوقوف أمام ما نشهده من تحديات ثقافية وفكرية واجتماعية وسياسية واقتصادية، مما يتطلب معالجة شاملة تتناول عناصر العملية التربوية، وعلى رأس أولويتها المناهج بإعادة بنائها، وتطويرها لتتحول إلى مصانع لتوليد القدرات وتشكيل القنوات الفاعلة القادرة على إزالة العقبات وتجاوز التحديات وتحقيق التنمية الشاملة.

"وعملية النهوض الحضاري وقودها الرئيس المعرفة المتجددة المتطورة، لأن كل ما نفعله يستند إلى هذا النوع من المعرفة، فلكي نعيش يتعين علينا بكل بساطة أن نحول الموارد المتاحة لنا إلى الأشياء التي نحتاج إليها، وهو ما يتطلب تجديداً في المعرفة، وإذا أردنا أن نعيش في الغد أفضل مما نعيش اليوم، وإذا أردنا أن نرفع مستوى حياتنا بوصفها أسرة أو بلد، وأن نحسن صناعتنا، ونعلم أولادنا أفضل



تعليم، وأن نحافظ على بيئتنا المشتركة... [فكل] هذا يتطلب معرفة تتحسن وتتطور يوماً بعد يوم، بل ساعة بعد ساعة⁽¹¹⁾.

ولا يمكن تحقيق تلك التنمية، وتصحيح مسار حركتها، وبناء نهضة حقيقية، إلا من خلال توضيح أهم التحديات التي تواجه مجتمعاتنا وتحدد سبلها كيانها، وتحديد معالمها واستيعاب أبعادها، لنتمكن من وضع الإستراتيجيات والخطط والبرامج العملية للاستفادة من إيجابياتها، وتجنب مخاطرها وسلباتها.

ويمكن تحديد أهم التحديات المعاصرة بما يأتي:

- القيم والهوية.
- التكنولوجيا والتقنية.
- الطاقات الكامنة والطاقات المهدرة.
- البحث والتفكير العلمي.
- ثورة الاتصالات.
- الأمية الشاملة.
- تعريب العلوم ومتابعتها.
- تدفق المعلومات والانفجار المعرفي⁽¹²⁾.

وتزداد الأمور حدة في ظل النظام العالمي الجديد الذي أوقعنا في إشكاليات القرن الحادي والعشرين، وهذا ما يشير إليه التقرير الذي قدمته اللجنة الدولية المعنية بالتربية للقرن الحادي والعشرين إلى اليونسكو، وأبرز هذه الإشكاليات⁽¹³⁾:

- إشكالية التوتر بين العالمي والمحلي: أي أن يصبح المرء شيئاً فشيئاً مواطناً من مواطني العالم، دون أن ينفصل عن جذوره، مع استمرار المشاركة بنشاط في حياة أمته، وحياة مجتمعه المحلي.

- إشكالية التوتر بين الكلي والخصوصي: إن عالمية الثقافة تتحقق بصورة مطردة ولكنها لا تزال جزئية، وهي أمر لا محيد عنه بكل ما تنطوي عليه من وعود ومخاطر ليس أقلها إغفال طابع التفرد لدى كل شخص، الذي يتمثل في نزوعه إلى اختيار مصيره، وإلى تحقيق كل إمكانياته في ظل ما يحافظ عليه من ثراء تقاليده، وثقافته الخاصة التي تهددها التطورات الجارية، إن لم يتخذ جانب الحذر.
- التوتر بين التقاليد والحداثة: كيف يمكن التجاوب مع التغيير دون التناكر للذات، وبناء الاستقلال الذاتي في تكامل مع حرية الغير وتطوره، وكيف يمكن الإمساك بعنان التقدم العلمي، مع مواجهة التحدي الذي تطرحه تكنولوجيات المعلومات الجديدة؟
- التوتر بين المدى الطويل المدى القصير: وهو توتر أزمي تغذيه اليوم سيطرة الاعتبار الوقتية العابرة والآنية في سياق تعيدنا فيه دوماً وفرة المعلومات والانفعالات الوقتية الزائلة إلى التركيز على المشكلات الفورية المباشرة. فالجماهير تريد إجابات وحلولاً سريعة لكثير من قضاياها، بينما يتطلب الكثير من المشكلات إستراتيجية متأنية للإصلاح تُقرر بالتشاور والتفاوض، ذلك هو الحال على وجه التحديد فيما يتعلق بقضايا كثيرة ولا سيما فيما يتعلق بسياسات التعليم.
- التوتر بين الحاجة إلى التنافس والحرص على تكافؤ الفرص: وهذه مسألة طرحت على واضعي السياسات الاقتصادية والاجتماعية وواضعي سياسات التعليم، فالضغوط التي تولدها المنافسة؛ تنسي الكثيرين من المسؤولين، مهمة

توفير الوسائل لكل إنسان لاغتنام جميع الفرص التي تتاح له، مع مراعاة الإمكانات والقدرات الذاتية.

- التوتر بين التوسع الهائل للمعارف وقدرة الإنسان على استيعابها: فالضغط القائم حالياً على المناهج كبير، لذا فإن أي إستراتيجية واضحة للإصلاح يجب أن تشتمل على إجراء اختيارات، شريطة الحفاظ على العناصر الأساسية لتعليم أساسي، يتيح للمرء حياة أفضل بفضل المعرفة، والتجربة، ومن خلال بناء ثقافة شخصية.

- التوتر بين الروحي والمادي: فالعالم متعطش دون أن يشعر بذلك أو يُعبر عنه إلى مثل أعلى وإلى قيم نسميها قيماً أخلاقية، فيا لها من مهمة نبيلة للتربية أن تحفز في كل فرد، وفقاً لتقاليد ومعتقداته، وفي احترام تام للتعددية، هذا التسامي للفكر والروح المتوازن مع مطالب المادة، وإلى نوع من التفوق على الذات وتجاوزها، فعلى ذلك يعتمد بقاء البشرية.

وهذا يعني زيادة التحديات التي تواجه المنظومة التربوية ككل، والمناهج التعليمية بشكل أكثر خصوصية ولا سيما أن هذه التحولات والتحديات، لا تمر بمراحل معينة من التقدم، بل هي تنمو على شكل طفرات قصيرة العمر⁽¹⁴⁾.

وتتوالى التحديات أمام العملية التربوية في سلسلة متكاملة، لتجد المؤسسات التعليمية نفسها في هذا القرن في عالم طغت على أحداثه مستجدات وتحولات جذرية، تؤثر في كل عناصر العملية التعليمية ابتداءً من الإدارة إلى المناهج فالمعلم فالطالب، فقد تحولت معايير التقدم من كمّ الخريجين إلى كيف، إلى مخرجات تعليمية مسلّحة بمهارات تطبيقية تتوافق ومتطلبات سوق العمل، وليس بجرعات من الحفظ والتلقين، وتحول الطالب من طالب محلي إلى طالب عالمي بفعل ثورة

تكنولوجيا المعلومات وسطوة الإنترنت، كما تحولت معايير الجودة من معايير محلية تضعها وزارة التربية والتعليم في كل دولة إلى معايير عالمية (الأيزو) تضعها المنظمة العالمية للمواصفات⁽¹⁵⁾، وبالتالي فإن أي تباطؤ أو تقصير في ابتكار البرامج اللازمة للتعامل مع تلك التحولات العالمية سيؤدي إلى نتائج وخيمة، وأقلها البقاء في هامش التخلف خلال الألفية الجديدة⁽¹⁶⁾.

إن هذا الأمر يحتم علينا "تمكين أبناء الأمة الإسلامية من العيش في القرن الحادي والعشرين، وهم مسلّحون بلغة العصر الجديد ومفاهيمه وآلياته، بالقدر الذي يؤهلهم للتعامل الجيد مع آليات العصر، واحترام الوقت واستثماره، والقدرة على التكيف مع الظروف المحيطة"⁽¹⁷⁾.

وتؤكد الباحثة أننا لا يجب أن نفهم من ذلك الأخذ بكل ما تفرضه علينا المستجدات الحالية، إذ لا تخلو بعض تلك المستجدات من أخطار تهدد الخصوصيات والثقافات الذاتية، لذا لا بد من الفقه التربوي لهذا العصر بمعطياته ومتطلباته.

والفقه التربوي في هذا العصر هو فقه الانطلاق والنهوض في الظروف الحالية، وكيفية الإحاطة بالقضايا التعليمية التربوية المعاصرة، التي تسهل علينا عملية الانطلاق ثم تأتي بعد ذلك تصورات المستقبل، أي كيف نستطيع فعل ذلك؟ وكيف نحرك المجتمع نحو الانطلاق التربوي التعليمي؟ فمن مسلمات التفاعل الحضاري الاستيعاب التربوي للقضايا والقيم والأفكار من جهة أصلها وملابسها لتحقيق البحث وترشيد التخطيط، وسلامة التوجّه والحركة، ليتم السلوك التربوي وهو إخراج الفقه التربوي من حيز البحث النظري إلى حيز الوجود والتطبيق العملي، للإفادة العملية فردياً وجماعياً، وبالتالي وضع المناهج التربوية المستمدة من

تجارب الماضي ومكابدة الحاضر، وذلك لتسديد المستقبل، واستشرافه الاستشراف الصحيح المنضبط⁽¹⁸⁾.

ومن هنا فلا يمكن أن تنقطع أهداف الدراسات الإسلامية عن واقع المتعلمين المحلي والعالمي، بل لا بد من أن تكون أداة وصل وربط، لمساعدة المخرجات التعليمية على التعامل مع متطلبات الواقع ومستلزماته بكل أبعاده؛ وهذا يقتضي أن تخرج الكتب عن تقليديتها بحيث تصبح كتباً جديدة تتسم بالمعرفة اللازمة من خلال التنظيم والتوظيف واختيار الأنسب، وتُكسب الطالب مهارات البحث الذاتي، لنهض بمسؤولية تمكين أبنائنا من التعامل الكفء مع المتطلبات الحقيقية والمتطورة للمجتمع في إطار مستقبلي، ليتغير هدف التعليم من تعليم للجميع إلى التعليم المتميز والتميز للجميع⁽¹⁹⁾.

"فهناك ثمة اختلاف بين الدين بوصفه منظومة عقيدية وأخلاقية وتشريعية، وبين منهج دراسة الدين وتفهمه، فإن الأول ثابت وغير قابل للتحديث والتطوير والتجديد، بينما الثاني قابل لكل ذلك، ومحكوم بعوامل متغيرة حسب الزمان والمكان والأشخاص"⁽²⁰⁾.

وهنا تؤكد الباحثة أن وجود تلك المستجدات والتغيرات الداخلية أو الخارجية تتطلب هذا التطوير، وتكمن المسؤولية الكبرى أمام مناهج الدراسات الإسلامية لاستيعاب تلك المتطلبات ومواكبتها، كون تلك المناهج تهدف إلى تحقيق النمو المتوازن للشخصية المتكاملة، وذلك من خلال تربية الفرد روحياً وعقلياً وعاطفياً وجسماً واجتماعياً، وتوجيهه الوجهة التي تمكنه من تحقيق الغاية النهائية للتعليم الإسلامي وهي تحقيق العبودية الكاملة لله تعالى، على اعتبار أن تلك الكتب تمثل الترجمة العملية لنظرة الإسلام إلى الكون والإنسان والحياة، وتعكس محتوى

الإسلام عقيدة وشريعة، مما يجعل أثرها كبيراً في تنمية الاتجاهات، وتوجيه السلوك وضبطه على مستوى الأفراد والجماعات.

لذا فتطوير أهداف الدراسات الإسلامية هو أحد السبل لإعادة مسيرة الأمة وفعاليتها، والخروج من مظاهر الأزمة الحضارية التي يعانيها واقعنا اليوم، وأهداف الأمة لا تتحقق بدون كتب دراسية تجمع ما بين الثوابت والمتغيرات. فتراعى الأصالة التي تشكل الأسس والمنطلقات مع مراعاة مستجدات العصر ومتطلباته - في مجال الأساليب والوسائل والأنشطة - التي لا تثبت على حال بل هي في تطور وتغير مستمرين.

ومن هنا تبدو أهمية تطوير منتهج الدراسات الإسلامية، وأهمية اختيار محتواها وتنظيمه بشكل يستوعب قضايا العصر، وبما يساعد على تحقيق الأهداف المنشودة.

ويمكن تحديد مجموعة من المواصفات والسمات المأمولة لطالب المستقبل، والتي يمكن اعتبارها مؤشرات لعادة النظر في أهداف الدراسات الإسلامية لإعداد هذا النوع من المتعلمين في بيئتنا العربية الإسلامية ومن هذه المواصفات (21):

1. الطالب المؤمن: طالب المستقبل في مجتمعنا المسلم طالب مؤمن، ملتزم بتعاليم الإسلام منهجاً وسلوكاً.
2. الطالب الباحث: يمتلك أدوات البحث، متمكن من منهجياته المختلفة.
3. الطالب المفكر: لديه القدرة على التفكير المنهجي والنقد والتقويم والتحليل ويستطيع أن يحكم على الأمور والمواقف.
4. الطالب المبدع: طالب المستقبل لديه ملكة الإبداع، ويستطيع أن يتعامل مع الأشياء بطريقة جديدة.

5. الطالب الماهر: يمتلك مهارات الحياة المختلفة، من حل للمشكلات واتخاذ القرارات، قادر على التعامل مع التكنولوجيا، متمكن من طرق الحصول على المعرفة.

6. الطالب الاجتماعي: يمتلك مهارات التفاهم والحوار مع الناس، وتكوين الرأي السليم، والقدرة على التشاور والتعاون، ولديه القدرة على الانخراط في المجتمع.

7. الطالب المتعاون: يؤمن بالعمل بروح الفريق والعمل التعاوني.

8. الطالب القائد: يتمتع بقدرة عالٍ من قوة الشخصية، وتحمل المسؤولية في اتخاذ القرارات.

9. الطالب ذو الشخصية المتكاملة: المنفتحة على العالم وثقافته، المرنة تملك أدوات الحوار واتخاذ القرار، شخصية تملك مفتاح التعلم الذاتي، وتؤمن بالتعلم المستمر.

فهذه هي مواصفات النتائج أو المخرجات التي نريد تحقيقها والتي يجب أن تكون ضمن أولويات أهداف الدراسات الإسلامية في ظل التحديات العالمية.

وهناك شبه اتفاق في كثير من الدراسات المحلية والعالمية، الراهنة والمستقبلية⁽²²⁾، على أهم دعائم التطوير التربوي التي لا بد من تحقيقها في ظل مستجدات العصر، وتحدياته الراهنة.

وهذه الدعائم لا بد من مراعاتها سواء في أهداف المنهاج، أو عند اختيار محتواه وتنظيمه، أو من خلال طرق التدريس والوسائل التكنولوجية المناسبة، وأساليب التقويم، وأهمها:

- تنمية مهارات التفكير وتنمية التفكير الإبداعي والنقدي.

- التواصل مع الآخر.

- التركيز على التربية الدينية الأخلاقية.
 - تنمية القدرة على التعلم الذاتي والتعلم المستمر.
 - الاستيعاب والتمكن التكنولوجي.
- ومن هنا اتخذت الباحثة هذه الدعائم أساساً في تطوير أهداف الدراسات الإسلامية في ضوء متطلبات هذا العصر، إذ لا بد لمناهج التربية الإسلامية والعلوم الدينية على وجه الخصوص أن تعكس ظروف الواقع، وتحقق أهدافه، مما يلزم إعادة النظر فيها كلما تغيرت مسائل العصر، وتجددت وقائعه.

المبحث الثالث : الأهداف المستقبلية للدراسات الإسلامية

تبين من خلال استطلاع الآراء، والدراسات الحديثة التي تناولت مستجدات العصر أن من أهم مرتكزات تطوير أهداف المناهج عموماً ومناهج التربية الإسلامية خصوصاً ما يلي:

المطلب الأول: تنمية مهارات التفكير والتفكير الإبداعي والنقدي

دعا القرآن الكريم إلى إعمال العقل، ولم يأت لفظ العقل جامداً، بل جاءت اشتقاقاته المختلفة؛ للدلالة على أن المطلوب هو قيام هذا العقل بوظائفه المتعددة، فجاء لفظ "التفكير" في ست عشرة آية، تناولت التفكير في آيات الأنفس والآفاق، وامتدت لتشمل كل ما في الكون ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الجاثية: 13]. كما دعا إلى كل مستويات التفكير: من تعقل ونظر وتدبر وتفقه وتذكر واعتبار، فوردت مشتقات العقل بالصيغة الفعلية في (49) آية، والنظر في (129) آية، والتفكير في (148) آية،

والتدبر في (4) آيات، والتفكر في (16) آية، والاعتبار في (7) آيات، والتفقه في (20) آية، والتذكر في (269) آية.

وتصنّف هذه العمليات العقلية بأنها مستويات تفكير عُلّيا، "فالتدبر والنظر عمليات تفكير عميق"⁽²³⁾ أما التفقه فهو "خطوة عقلية أبعد مدى من التفكير، إذ هي الحصيلة التي تتمخّض عن عملية التفكير، وتجعل الإنسان أكثر وعياً لما يحيط به، وأعمق إدراكاً لأبعاد وجوده وعلاقاته في الكون، كما تجعله متفتح البصيرة دوماً"⁽²⁴⁾.

وكذلك الاعتبار فترى الباحثة بأنه يتطلب إدراك العلاقات بين الجزئيات والكميات، إذ يتطلب نوعاً من القياس، فيحتاج إلى تحليل وتركيب وتعليل وهي عمليات عقلية عُلّيا.

وما اهتمام القرآن الكريم بوظائف العقل المختلفة، إلا لتناسب مع مسؤولية الإنسان، وأعباء تكليفه، ولعلّ من دلالات هذا الأمر أن الاهتمام بالتفكير هو موضوع الحياة نفسها، وموضوع البناء الحضاري المستمر.

- الحاجة الى التفكير الابداعي : الإبداع شكل راقٍ للنشاط الإنساني، وقد أصبح مشكلة من مشكلات البحث العلمي في عدد كبير من الدول، فبعد أن حلّت الآلة في إطار الثورة التقنية العلمية المعاصرة، وتكوّنت ظاهرة النشاط العقلي الذي يُعيد العمل آلياً وروتينياً، ازداد الطلب أكثر فأكثر على النشاط الإبداعي، فالتقدم العلمي لا يمكن تحقيقه بدون تطوير القدرات المبدعة عند الإنسان، وهذا التطوير من مهمات العلوم الإنسانية عامة، وعلم النفس في دراسة الإبداع خاصة، وقد أشار (جيلفورد) في دراسة له إلى الحاجة الكبيرة لكوادر تملك المواهب المبدعة، بتأكيده على القيمة الاقتصادية الضخمة للأفكار الجديدة،

وعلى ضرورة تمييز أولئك الذين تكمن فيهم القدرة على الإبداع والاختراع، وفي الوقت نفسه فإن علم النفس والعلوم الإنسانية أصبحت تهتم بهذه الظاهرة، لا على المستوى النظري المنهجي فحسب، بل على مستوى تطبيقي عملي أيضاً⁽²⁵⁾.

وترى الباحثة أن ازدياد الاهتمام بالإبداع في ظل التغيرات الحالية، يعود إلى تغير كثير من المعايير والمواصفات للجودة في التعليم؛ حيث أصبحت تقاس فعالية الكفايات بمقدار ما تُقدّمه من أفكار مبدعة، وبالقدرة على توظيف هذه الأفكار والمعلومات توظيفاً فعالاً منتجاً، فتحول الاستثمار من استثمار أموال إلى استثمار عقول، ومن هنا أخذ هذا المفهوم في الاتساع لينتقل من مجرد الإبداع في العلوم التطبيقية إلى عالم الاقتصاد والتجارة والقيادة والإدارة، والمتبع لوسائل الإعلام المختلفة يجد تلك النقلة النوعية في مجال الإبداع، فنجد جُلّ برامج الإبداع حول القائد المبدع، والإداري المبدع، والمعلم المبدع، وانتشرت برامج التدريب على هذه الفعاليات بشكل ملحوظ، وأصبح ينتسب إليها أفراد ينتمون إلى تخصصات ووظائف مختلفة.

ومن هنا بدأ الاهتمام بموضوع الإبداع في ميدان التربية والتعليم، باعتباره الطريق إلى تحقيق الإبداع في ميادين الحياة كلها.

- الحاجة إلى تعليم التفكير الناقد: يفتقد الكثير من طلابنا إلى الرؤية النقدية، مما يوقعهم في أخطاء منهجية، منها عدم التفريق بين الآراء الشخصية والحقائق، فيتوجه النقد إلى الأشخاص لا إلى الأفكار، مع عدم امتلاك القدرة على الاستقلالية في إصدار الأحكام، وأخذ أقوال الآخرين كمسلّمات ابتداءً من أقوال المعلم والأب، إلى مفردات المنهاج، مما ينسحب على الحياة فيما بعد.

وتزداد هذه الحاجة إلحاحاً في ضوء تعدد مصادر المعرفة وتضاربها، من خلال هذا الانفتاح اللامحدود بكافة مستوياته وأنواعه، ولا سيما في هذا العصر، التي تنوعت فيها تلك المصادر وتشعبت بشكل لا يمكن السيطرة عليه أو تقنيه.

وتبرز أهمية تعليم التفكير الناقد نظراً لعدم فهمه مما يؤدي إلى تطبيق خاطئ لأنه: "حين يتم النقد فإنه يوجه غالباً إلى السلبيات، مع أن النقد عملية تقويمية شاملة، ومن ثم فإن بيان ما يشتمل عليه المنتقد من مساحات الخير والجمال والصواب، أمر ضروري لإثراء فن النقد وصقل معاييره، كما أنه يساعد على تلطيف الأحكام الصادرة من خلال الوزن المنصف لمختلف جوانب العمل وأبعاده... ويلاحظ أن الذهنية - ما زالت - تتجه إلى نقد القضايا الصغيرة والمسائل الفرعية، مع أن اختلاف الأذواق والأفكار والمواقف فيها أمر سائع، حيث أنها مناط الاجتهاد، وكان ينبغي توجيه النقد إلى المنظومات الجوهرية والمحورية، وإلى القوانين العامة التي تغذي المسائل الصغرى، وتقيم عليها. كما أننا لم ننجح في الفصل بين القضايا موضع النقد وبين الجوانب الشخصية، فنعتقد أن نقد الفكرة هو نقد لصاحبها، فنحجم عن نقدها، حتى لا نخسر العلاقة الحميمة مع صاحبها... ومما أضعف حركة النقد لدينا ادعاءنا الدائم للكمال وتمجيد الذات، والخلو من المشكلات، مما يجعل أي نقد عبارة عن خدوش في الصورة الصقيلة التي نحاول إعطاءها" (26).

إن مهارة النقد تساعد المتعلم "على الدراسة الواعية، وتمحيص الحقائق، والاهتداء بنور الحق المستمد من الكتاب والسنة. وقراءة الحياة في ضوء السنن الربانية التي لا تتخلف ولا تبدل" (27). كما تمكن المتعلم من تكوين بصيرة عقلية وعلمية للتمييز بين المفاهيم الصحيحة والمفاهيم الدخيلة في الإسلام، ومن هنا فلا



بد من تنمية القدرة على التحليل والنقد، وتمييز الأفكار وتمييز الحقائق من الآراء⁽²⁸⁾.

كما أنها "تتيح له الفرصة للتفكير العميق، وتمكنه من سعة الأفق، وبعده النظر، والإدراك العميق لمغازي الأمور، كما تحميه من العشوائية والسطحية، وتجعله يشعر بقيمة العلم، ويدرك عن كثب أنه لن يتعلم التعلم الصحيح ويفكر التفكير السليم، إلا بعد أن تكون له شخصيته المستقلة وهويته المستقيمة، المتبينة عما جاء في كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ"⁽²⁹⁾.

ومن الأسباب الداعية إلى تعليم طلابنا التفكير الناقد أنهم يحتاجون إلى قدرة أكبر من كونهم مجرد مشاهدين ومراقبين، دون أن يعرفوا كيفية تطبيق هذه المهارات، من أجل تقييم تفكيرهم الخاص، لتغيير سلوكياتهم نتيجة تفكيرهم الناقد البناء.

ومن هنا فإن الباحثة ترى أننا إذا أردنا إعداد أبنائنا للمستقبل، وجعلهم أكثر قدرة على التكيف مع الحياة، وإخراجهم من دائرة السلبية والعطالة إلى الإيجابية الفاعلة، بعيداً عن أحادية النظرة، وكل أشكال التعصب والتطرف فلا بد من تمليكهم عين الناقد لا عين الناقل، لإكسابهم الرؤية الإسلامية الصحيحة في خضم كثرة المصادر التي يتلقى المتعلم منها معارفه واختلاطها، فتأثير المنهج الخفي قد يكون أشد خطراً من المناهج الرسمية المخطط لها، ومن هنا وجب علينا تحصين عقول أبنائنا من كل ما يؤثر في أحكامهم، أو يسلبهم القدرة على اتخاذ القرارات أو إصدار الأحكام الموضوعية؛ وهنا تقع المسؤولية على أهداف مناهج الدراسات الإسلامية لتأخذها بعين الاعتبار.

المطلب الثاني : الحوار والتعايش مع الآخر:

إن الحاجة إلى حوار هادف في هذا الوقت بالذات يزداد أهمية؛ في ظل إشعال فتيل صدام الحضارات، وظهور مفاهيم التنازع والصراع، وتغييب مفاهيم التدافع والتفاعل والتعايش، وفي ظل التحولات الجذرية والسريعة في وسائل الاتصال والإعلام، وتدفق المعلومات في عالم بلا حدود، ومحاولات فرض النموذج الحضاري أحادي القطب فكرياً وسلوكياً وثقافة، بهدف محو الخصوصيات الثقافية، في عالم لا يعترف بالتنوع والتعددية الحضارية، ويتجاهل حقيقة الاختلاف.

ومن المفارقات العجيبة أن نجد هذه القوى التي يخلو قاموسها السياسي والثقافي والفكري من مفهوم الحوار، هي التي تبادر وتدعو إلى الحوار، حيث "إن جميع المواثيق والعهود الدولية التي صدرت في الخمسين سنة الأخيرة بعد إنشاء منظمة الأمم المتحدة، تخلو من الإشارة إلى لفظ الحوار، بينما تعتمد معاني إنسانية أخرى مثل: التسامح والتعاون والتعايش، وإنماء العلاقات الودية بين الأمم... فليس الحوار من ألفاظ القانون الدولي، فهو لا يوجد له ذكر أصلاً في ميثاق الأمم المتحدة، ولا في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، ولا في العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ولا في العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، ولا في إعلان مبادئ التعاون الثقافي الدولي، وعلى هذا الأساس فإن الحوار بهذا المعنى، هو مفهوم سياسي أيديولوجي ثقافي حضاري، وليس مفهوماً قانونياً"⁽³⁰⁾.

ومع ذلك كعادتنا مع القضايا الحيوية والفاعلة، لا نبادر نحن إلى تحديدها، ومنتظر الآخر ليقوم بهذه المهمة، مع أن الحوار قيمة أساسية من قيم الإسلام،

وكغيرها من القيم غابت أو غُيبت نتيجة تراكمات مختلفة، ومع أننا لا نريد أن نكون انعكاساً للآخر، نُردد ما يقول، ونقلد ما يفعل، إلا أننا نؤكد أن الحوار ضرورة عصرية، وفق رؤيتنا وأولويتنا ومعطياتنا الدينية والثقافية والفكرية والاجتماعية، ومن هنا وجب علينا أن نؤكد أن الإسلام مع اعترافه بالاختلاف والتعددية والتنوع، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهِلِكَ الْفَرَىٰ يَطْلُمَ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ۚ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۚ إِلَّا مَن رَّجِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ [هود: 117-119].

إلا أنه يستثمر هذا الاختلاف ليدعو إلى التعارف والتواصل وتبادل الخبرات والمنافع، قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ النَّاسَ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاهُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ﴾ [الحجرات: 13]. "والتعارف فيما بين الناس يبدأ أول ما يبدأ بالحوار... وجاء الخطاب القرآني موجهاً للناس جميعاً وليس لقبيلة أو قوم أو حتى للمسلمين فقط كما يعتقد الغربيون خطأ، بل أن القرآن يخاطب البشر جميعاً بلا استثناء، والدليل على ذلك أن كثيراً من آياته تبدأ بنداء إلى الناس كافة بقوله تعالى: (يا أيها الناس) وكلمة الناس في اللغة العربية معناها الجنس البشري... ولقد وردت كلمة الناس بهذا المفهوم في القرآن أكثر من 200 مرة" (31)؛ ومن هنا كانت دعوة الإسلام إلى الحوار، حتى مع المخالف لنا في العقيدة، قال تعالى: ﴿قُلْ يَتَّاهِلَ الْكَذِبُ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَامٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: 64]. والأصل أن "التعايش الثقافي والحضاري هو خلاصة التعاون الذي يجب أن يكون قاعدة عامة للعلاقات بين الدول والأمم والشعوب وتزدهر في ظلّه الحياة

الإنسانية، وتوسد قيم الإخاء الإنساني الذي يتسع لكل معاني الحب والخير والحق والعدل والفضيلة⁽³²⁾.

والحوار هو الذي يحقق مثل هذا التعايش، لذا "علينا أن نعمل بأخذ مبدأ الحوار، وأن نجعله مبدأ المبادئ، ونضع له أكثر الصياغات سعة ومرونة، ونؤسس له من الأسس والضوابط ما نضمن به تحوُّله من ممارسة عشوائية إلى ممارسة منظمة، لأنه بالحوار نفتتح الطريق رحباً فسيحاً لبناء علاقات صحية قوامها التآلف والتفاهم... ولهذا فإن الواجب يحتم على عقلاء المجتمع الدولي أن يمتلكوا الجرأة والإقدام والإصرار على تفعيل الحوار، ورفع شعاره، وجعله هو السلاح الأقوى لحلّ المشاكل سلمياً. بل علينا أن ندعو إلى تدريس مبادئ الحوار وأهدافه ونظمه، وكيف يكون، حتى نصل إلى أرضية مشتركة لإزالة العقبات، وتجاوز أزمة الثقة، وسوء الفهم المتبادل بين الأفراد والأمم"⁽³³⁾.

لذا فإن "المجتمعات الإسلامية في المرحلة الراهنة؛ في حاجة إلى أن يفتح فيها الحوار على آفاق العصر، ولن يتيسر ذلك إلا بسلوك إحدى السبيلين: أولاًهما الدخول في حوار مع العصر بلغة العصر وبأسلوبه وبطرائقه، فيكون الحوار مدخلاً إلى القرن الحادي والعشرين، بتصورات أكبر وبإمكانات أوفر وبفرص أكثر، وثانيتهما: تحصين الذات بإصلاح أحوال الفرد والمجتمع إصلاحاً عميقاً، ومن النواحي كافة؛ حتى تسود روح الحوار العالم العربي الإسلامي"⁽³⁴⁾.

وترى الباحثة أن حاجتنا إلى الحوار أشد لتصحيح الصورة عن الإسلام أولاً، ولتحقيق غايات الحوار الموضوعي ثانياً، ولا سيما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، والتي انمالت بعدها سلسلة من الاتهامات على الإسلام والمسلمين كالعنف والتطرف والإرهاب، حيث بدأ الغرب برسم الصورة التي يريد لها، في إطار



دعوته إلى نظام عالمي جديد، تركز فيه تبعية المجتمعات الإسلامية وغيرها، وتحويلها إلى مجتمعات استهلاكية لا منتجة، تابعة علمياً وثقافياً وسلوكياً وتقنياً وفكرياً، ولا خيار أمامنا سوى التعامل مع معطيات تلك الحضارة، فلا نستطيع أن نعيش في عزلة عما يجري على الساحة الدولية، في ظل معطيات هذا العالم الجديد، وهذه هي المشكلة الحضارية التي تواجهنا، فالتعامل "مع أي جانب مادي من جوانب الحضارة المادية يتضمن ضرورة التعامل في الوقت نفسه مع القيم الاجتماعية والسلوكية لهذا الجانب، ذلك أن العناصر المادية لهذه الحضارة تصنع أسلوب التعامل معها بما تتطلبه طبيعة تكوينها ووظيفتها... (وقد) أثرت هذه القضية في المؤتمر العالمي للسياسات الثقافية الذي عقدته اليونسكو في مكسيكو في أمريكا اللاتينية عام 1982م، بل كانت هي الموضوع الرئيس لذلك المؤتمر الجامع، وقد جاء في توصياته النهائية: أن نمو التكنولوجيات يجب ألا تتم على حساب الهويات الثقافية، وأن من واجب المسؤولين في العالم كله، أن يعملوا على الحفاظ على هذه الكيانات الحضارية، وأن يوسعوا الحوار فيما بينها، وأن يكون هناك احترام متبادل بين هذه الثقافات، يقوم على الندية والتقدير المتبادل، فالتراث الإنساني هو مجموع تلك الحضارات وتلك الثقافات، فالحوار هو من طبيعة الحضارات، وأسلوب من أساليب تطورها...، أما المواجهة التي تهدف إلى إلغاء الحضارة الأخرى، وإلى الإحلال مكانها، فهي ما أخذ على الحضارة المعاصرة، التي تهدف إلى صياغة العالم صياغة نمطية في إطار طبيعتها وغاياتها، وهو عمل غير تاريخي، ولا يفضي إلى نتائج إيجابية، إن لم يفض إلى عواقب سلبية، ويحرم البشرية من الإبداع الحضاري المتنوع للإنسان"⁽³⁵⁾.

وتبرز الحاجة إلى ادخال الحوار كهدف أساس في مناهج الدراسات الإسلامية للأسباب التالية:

1. اللحاق بركب العالم المتقدم، والاستثراء من معطياته المتعددة والمتنوعة، والحوار الدائم طريق للنهضة، والتخلص من كثير من المثالب والتخلف، بواسطة تحديد الواقع تحديداً دقيقاً سواء بموارده أو بعوائقه ورسم الأهداف والسياسات والبرامج.
2. غياب الحوار أو رفضه يعني زيادة في التخبط والتخلف والعزلة اجتماعياً وحضارياً، إضافة إلى صيرورة العقل منغلقاً جامداً، وتجاهل القدرات العقلية لدى البعض ووأدها لدى البعض الآخر، فالحوار يمدنا بالقدرة على اصطصاد الأفكار البناءة، ومعرفة أفكار الآخر، ومواقفه نحونا.
3. ان الحوار يمنع من بروز ظاهرة التطرف السياسي أو الديني، إذ يفهم كل طرف حقيقة موقفه، دون مغالاة أو محاولة فرض الرأي على الآخرين.
4. ان الحوار يعني التخلي عن سياسة أن الآخر مخطئ وأنا الحق الوحيد، أو أنا على صواب وغيري على ضلال، وإنما يعرض كل طرف أفكاره بترتيب وموضوعية ونزاهة، دون إغفال لغرض أن يفهم الآخر الفكرة أو العقيدة بمنتهى الهدوء والروية⁽³⁶⁾.

والحوار الفعّال هو الحوار الهادف، لذا فإن الحوار بمفهومه العام يهدف إلى تحقيق الخير والصالح، وتنمية العلاقات الإنسانية، وتحقيق التواصل بين الأناس والآخر، والمسلم وغير المسلم، حتى يكتسب كل إنسان من المعرفة ما يدفعه إلى التقدم في الميدان العلمي، لإثراء الثقافات، ونشر المعارف، وحفز المواهب للابتكار بروح المنافسة الشريفة، فهو تدافع لا تنازع، ويرتكز على إشاعة قيم التسامح الذي

يدعو إلى التفاعل بين الثقافات والحضارات، لأن هذا هو الأمل المنشود لفك الاختناقات السياسية والعقد الثقافية، فيكون هدف الحوار التفاعل الحضاري، وبهذا يكون إنساني التزعة، رباني الهدف، يؤثر في حركة التاريخ إيجاباً، انطلاقاً من اللفظ القرآني "التعارف" الذي يتسع ليشمل كل ضروب العمل الإنساني المشترك لما فيه الخير والمنفعة لبني البشر"، دون طمس للخصوصية أو مساومة على المبادئ أو تهاون في الحقوق (37).

لذا فالمسلم مطالب اليوم أكثر من أي وقت مضى، بأن يتعلم أسلوب الحوار وأسس ومقوماته، ولا بُدَّ أن تسعى مؤسساتنا جادة للتخطيط لإدارة حوار فعال، يُجَلِّي صورة الإسلام التي شوّهت، ويتفاعل مع النتائج الإنسانية، بما ينسجم مع ثوابتنا وقيمنا ومبادئنا، لتحقيق التواصل الإنساني المنشود.

المطلب الثالث: توظيف تكنولوجيا التعليم في التعلم الذاتي :

تعد تكنولوجيا المعلومات والاتصال إحدى منجزات الثورة العلمية والتكنولوجية في هذا العصر، مما حتم علينا أن نعيش في عصر المعلوماتية والانفجار المعرفي، مما يمكن معه أن أطلق على إنسان هذا العصر، "إنسان المجتمع المعلوماتي"؛ لأن المعلومات أصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياته واحتياجاته، ودافعاً قوياً لإبداعه وتطويره، وقد مكنت هذه الثورة المعلوماتية الإنسان من التخاطب والتحاكي والتواصل والاتصال وتبادل الآراء بصورة واسعة ليس لها حدود مكانية، وستؤدي إلى تغيير كبير لما سيستخدمه الإنسان في المستقبل، وتتضاعف المعرفة مما يترتب عليه تقادم المعارف كل فترة، مما يؤدي إلى انخفاض قيمة ما يتم اكتسابه في مؤسسات التعليم العام، واستحالة توصيله للأفراد، مما يؤكد أن التحدي ليس كامناً في تزويد الطلبة بأكبر قدر ممكن من المعلومات في أقصر وقت؛ بل تعلمهم كيف

يحصلون على هذه المعلومات، ويوظفونها التوظيف السليم، مما يشكل تحدياً حقيقياً للمؤسسات التعليمية التقليدية⁽³⁸⁾.

ويزداد الأمر أهمية في ظل تقديرات الخبراء أن 50% من تقنيات التعليم تصبح قديمة كل (18) شهراً، وأن 50% من المعلومات اللازمة لتشغيل الصناعات تصبح قديمة كل (5) سنوات، وأن 75% من القوى العاملة يعملون في قطاع المعلومات، وستكون المعرفة أقوى عنصر تنافسي في القرن الحادي والعشرين، وأن الذي يمتلك المعرفة سيمتلك القوة⁽³⁹⁾.

وإذا انتقلنا من هذا الإطار العام إلى مجال المعرفة العلمية التعليمية، فإننا نجد أن نجاح العملية التعليمية يقتضي من أطراف العملية التعليمية تحديد عتادها المعرفي والتربوي باستمرار؛ وذلك اعتباراً للمتغيرات المستمرة التي يشهدها هذا الحقل عن طريق الدراسات والأبحاث النظرية والميدانية والتي تؤكد أن مجال التقنيات الحديثة للإعلام والتواصل يعتبران أكثر المجالات تحولاً وتطوراً، فقد أصبحت التقانة اليوم تفرض نفسها؛ باعتبارها وسائل متاحة ومتيسرة للتواصل ونقل المعلومات، ومن ثم أصبح انفتاح التعلم على التقانة لازماً من أجل خلق تواصل أفضل مع المتعلمين الذين تقصفهم وسائل الإعلام والاتصال يومياً بآلاف المعلومات والصور تعيد تشكيل عقولهم، وتنمية خبرتهم، وهذا يجعل المعلم محتاجاً باستمرار إلى امتلاك نفس الآليات من أجل توجيههم وإرشادهم في إطار عملية تعليمية مركزة ومقننة وبوسائل حديثة ومتطورة⁽⁴⁰⁾.

وترى الباحثة أن كل هذا يفرض علينا أن يتسع إطار التطور في أهداف المناهج بشكل عام ومناهج الدراسات الإسلامية بشكل خاص، فلا تقتصر على أهداف ضيقة تتمثل في إيصال المحتوى إلى أذهان الطلبة بأية وسيلة كانت، بل أن

هذا يحتم علينا الأخذ المستمر بنتائج البحوث العلمية والمفاهيم الجديدة في أساليب التدريس ووسائله، وتنوع مصادر التعلم، لتمكين المتعلم من أن يواكب التطور التقني التعليمي أولاً، ولتحقق فيه أهداف التربية ثانياً؛ يتناسب وقيمنا وأهدافنا وفلسفتنا الذاتية، وبما يراعي حاجاتنا الخاصة، بعيداً عن التبعية المفرطة.

وترى الباحثة أنه إذا كان لتوظيف الوسائل التقنية الحديثة في العملية التعليمية التعليمية، ولتكنولوجيا التعليم هذه الإيجابيات التي تنعكس على مكونات النظام التعليمي ككل، وتقف أمام سلبيات وعوائق الطرق التقليدية في التعلم، والتي تنصب على أهداف آنية وغالباً ما ينتهي أثرها بانتهاء الحصّة أو الموقف التعليمي، فهنا يبرز التساؤل حول مدى استفادة منهاج التربية الإسلامية من هذه الإيجابيات التي يتيحها توظيف تكنولوجيا التعليم.

وتبرز أهمية هذا التساؤل كون "المعرفة الإسلامية عموماً، والتربية الإسلامية على وجه الخصوص، خطاب توجيهي عام يستند إلى الوحي، ويصبو إلى أن يحقق شرط العالمية الذي يُعد من خصائص الشريعة الإسلامية، فإن استثمار وسائل الإعلام والتواصل في التعريف بالإسلام، وتراثه المعرفي والتربوي من أضيق دائرة إلى أوسعها أمر يفرض نفسه، ولا يقبل التأخير ولا الإغفال ولا التقصير، إذ التدافع الحضاري في العالم المعاصر لم يعد قائماً على إنتاج المعرفة بقدر ما يقوم على "تسويقها" ونشرها على أوسع نطاق، وإذا نظرنا من خلال هذا المنظور المفتوح إلى زاوية التربية والتعليم كمجال لتكوين الكفاءات العلمية والتقنية المستقبلية، فإننا نجد أن هذا المجال من أكثر المجالات حاجة إلى استثمار وسائل الإعلام والتواصل، ذلك لأن المتعلم في مرحلة الطلب يشكل تصورات وينمي مهاراته، ويطور كفاءاته انطلاقاً من مناهج المواد الدراسية بمختلف أنشطتها التعليمية التعلمية، وهو في ذلك

ليس حبس الفصل الدراسي، ولكن ذاكرته مفتوحة على جميع قنوات التواصل المعرفي المرئية والمسموعة والمقروءة، وكل ذلك مؤثر في تشكيل مرجعيته المعرفية المؤثرة بالضرورة في تصورات وسلوكاته العامة⁽⁴¹⁾. وبناءً على ذلك ظهر التوجه إلى ضرورة التعلم الذاتي، وأصبح ضرورة من ضرورات هذا العصر، وذكرت الكثير من الدراسات أبرز مسوغات التوجه إلى هذا النوع من التعلم⁽⁴²⁾:

1. مبدأ الفروق الفردية: فهذا المبدأ يؤكد ضرورة تنويع الخبرات وتعدد الوسائل، وإتاحة الفرصة للمتعلم للتعلم بحسب سرعته الخاصة، فيحوّل تلك الفروق من فروق في القدرات إلى فروق في الزمن، وهذا ما يحققه التعلم الذاتي.

2. تكافؤ الفرص التعليمية: وهذا مبدأ أساسي في الإسلام، حيث جعل حق التعلم للجميع يجب توفيره وتحقيقه، وهذا ما جاءت وأكدته لاحقاً وثيقة الإعلان العالمي لحقوق الطفل، حيث نصّت أن للطفل الحق في التعلم الذي ينمي قدراته الشخصية، ويؤهله ليكون عضواً مفيداً في المجتمع. كما أكدت إستراتيجية تطوير التربية العربية هذا الحق عندما نادى بالتعليم الأساسي للجميع، وجعلت المجتمع المتعلم أحد شعاراتها الأساسية، وهذا يتطلب توفير الفرص الكافية، والمتكافئة لكل طفل في ضوء قدراته وإمكاناته، بغض النظر عن جنسه وعرقه ولونه ودينه، وبما يتناسب واحتياجاته وقدراته وميوله.

3. تنمية الاستقلالية في التفكير والعمل، وتحقيق الذات لدى المتعلم: إن تنمية الاستقلالية لدى المتعلم الفرد، ومن ثم الاعتماد على النفس، قيمة كبرى في الحياة المعاصرة اليوم، إذ إن الحياة المعاصرة متجددة ومتغيرة عبر الزمان والمكان؛ الأمر الذي يفرض ضرورة تدريب الفرد على الاستقلالية واتخاذ

القرارات بنفسه، في إطار القدرة العامة على التكيف مع ما يجري حوله من أحداث وظواهر طبيعية واجتماعية، وخاصة أن المتعلم الفرد يمتلك رغبة جامحة في الاستقلالية في التفكير والعمل، وبالتالي الوصول إلى المعرفة بنفسه تحقيقاً لذاته وبدافع داخلي.

4. مراعاة الانفجار المعرفي والتكنولوجي: مع أن الحديث عن الانفجار المعرفي أصبح معاداً إلا أنه يظل مهماً، فمع التقدم العلمي والتقني ومع زيادة حجم المعلومات ونوعها أصبح من المتعذر على المدرسة عموماً والمدرسة العربية بصورة خاصة، مواجهة هذا التدفق المعلوماتي بمفردها، وهذه القضية طرحت تساؤلات كثيرة فرضت نفسها على عملية التعليم والتعلم ماذا نعلم؟ وكيف ننتقي المعلومة من هذا الكم المتراكم من المعلومات؟ وكيف نزيد قدرة الفرد على تخزين المعرفة وحفظها واستخدامها؟ وكيف نزيد من قدرته على السيطرة عليها واسترجاعها؟ فوجد أن الطريقة المناسبة للتصدي لهذه المشكلة، تكمن في أن نعلم المتعلم كيف يتعلم بنفسه، وفق طرائق واتجاهات تربوية نفسية متعددة المداخل، ولا سيما أنه قد صاحب الانفجار المعرفي تقدم تكنولوجي جاء بأجهزة وتقنيات تعليمية تعد مصدراً مهماً من مصادر نقل المعلومات والمهارات والخبرات والتجارب.

وبذلك فإن التعلم الذاتي يهدف إلى مساندة الانفجار المعرفي، والاستفادة من التقدم التكنولوجي في إيصال المعرفة الجديدة لكل فرد، ويتفق مع التطورات العلمية والتكنولوجية لأن هذه التطورات بدأت تغزو حياة الفرد والمجتمع، ودخلت المجال التربوي الأمر الذي يحتم توظيف التكنولوجيا من خلال برامج التعلم الذاتي.

5- تلبية احتياجات إبداعية: فالتعلم الذاتي يوفر أفضل الظروف من أجل قيام المتعلم بمواصلة دراساته واستقصاءاته، معتمداً على ذاته، وبدافع داخلي وباستقلالية.



تجديد أهداف مناهج العلوم الإسلامية في ضوء مستجدات العصر

تامة، مع الحصول على تغذية راجعة تظهر مدى تقدمه نحو تحقيق الأهداف، مما يؤدي إلى الاستقرار النفسي وزيادة الثقة بالنفس، والرضا عن الذات والتشجيع على الإبداع.

6. مواكبة الانفجار السكاني: فمع تزايد إعداد السكان تزايد أعداد الطلبة على مقاعد الدرس. وازدحام الغرف الصفية، مع قلة عدد المعلمين المؤهلين القادرين على التعامل مع هذا العدد الكبير من المتعلمين مما أدى إلى تدني مستوى التحصيل الدراسي، وانخفاض في نوعية التعليم؛ لذا فإن التعلم الذاتي يمكن أن يحل هذه المشكلة لأن معظم أشكاله تعتمد مواداً مطبوعة وسمعية وبصرية، تمكن المعلم الكفاء وحتى غير الكفاء أحياناً من إدارة الموقف التعليمي، وبشكل مناسب يحقق أهدافه.

7. تطوير التعليم والتعلم واستمراريتهما، إذ إن عمليتي التعلم والتعليم عمليتان مستمرتان متطورتان، وتتغيران باستمرار لتتلاءما وروح العصر المتغير، سواء أعلماً كان هذا التغير أم تقنياً أم اجتماعياً أم ثقافياً، ولمسايرة هذا التطور لا بد من التعلم مدى الحياة، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال التعلم الذاتي والتربية المستمرة.

8. القضاء على التعليم النمط المفروض على المتعلم، الذي يبدأ من طريقة التعليم والتقويم ومكان التعليم، ويلعب فيها المتعلم دور المستقبل دوماً، باعتباره مخزناً للمعارف والمهارات، مما يعمق سلبية المتعلم وتنتفي معها فعاليتها.

فكل هذه المسوغات تؤكد أن التعلم الذاتي أصبح واحداً من متطلبات هذا العصر، مما جعله أحد الإستراتيجيات الرئيسة التي لا بد من مراعاة أهداف المناهج



الدراسية لها، ولا سيما أهداف مناهج الدراسات الإسلامية التي من أبرز مبادئها التربية المستمرة واحترام الذاتية والتفرد، بل ويمكن القول بأن هذا النظام كان سائداً في نط التعليم الإسلامي، فنجد هذا واضحاً كل الوضوح في نظام الحلقات الدراسية وتنوعها، والتحاق كل فرد بحلقة التعليم التي تناسب ميوله وقدراته، وقد نصح المربون المسلمون أن يكون التعليم تبعاً لما يشا كل طبع المتعلم، بل ان الإمام الغزالي⁽⁴³⁾ يجعل من الوظائف الأساسية للمعلم أن يراعي التدرج في ترقية المتعلم من رتبة إلى رتبة "أن يقتصر بالمتعلم على قدر فهمه، فلا يلقي عليه ما لا يبلغه عقله فينفره أو يخط عليه عقله".

وفي هذا إشارة إلى ضرورة الاهتمام بكل متعلم كوحدة نوعية واحدة، فيوجهه ويتدرج معه وفق قدراته واستعداداته، ولا ينقله من علم إلى آخر قبل التأكد من إتقانه له، ويعد هذا أهم مبادئ التعلم الذاتي .

النتائج :

- إن مفهوم التجديد لغة يتضمن معاني إحداث شيء بعد أن لم يكن، أو إحياءه وبعثه بعد أن درس، أو إزالة ما تراكم على الشيء ليعود جديداً كما كان أول مرة.

- التجديد اصطلاحاً يتعلق بإعادة الإسلام حياً في النفوس كما بدأ، وإعادة التقويم للوقائع والمستجدات وفق أحكام الإسلام ومبادئه، مع الفهم الصحيح للنص، على نحو يحقق مقاصد الشرع.

- ان للتجديد في الفكر الإسلامي ضوابط لا بد من الالتزام بها فلا بد من التقعيد والتأصيل لها، والالتزام بقاعدة الثابت والمتغير في الإسلام، والواقعية مع ضرورة

ترتيب الأولويات وعدم الخلط بين الغايات والوسائل، والالتزام بالمنهج الإسلامي ومصطلحاته.

- تتحدد منطلقات التجديد ومبرراته لاستيعاب قضايا العصر ومستجداته، ليتمكن من التعامل معها انطلاقاً من خصائص هذا الدين التي تؤهله للقيام بذلك، فالتغيرات الهائلة في الحياة المعاصرة في مجالات التقنيات والاتصالات والصناعة والطب والاقتصاد والسياسة والتربية، وغياب الإسلام فهماً وسلوكاً، وتراكم الكثير من التصورات الخاطئة، والعناصر الدخيلة، فضلاً عن المؤامرات على الإسلام وأهله، كل هذا يتطلب التجديد. وقضية التجديد لها سندها وأصولها في مصادر فكرنا الإسلامي.

- إن التحولات العالمية والتي تشكل تحديات حقيقية للعملية التربوية، تحتم علينا ضرورة تجديد مجموعة المواصفات والسمات المأمولة لطالب المستقبل، والتي يمكن اعتبارها مؤشرات لمدى تمكن النظام التعليمي من إعداد هذا النوع من المتعلمين في بيئتنا العربية الإسلامية، ومن هذه المواصفات: الطالب المؤمن الملتزم بالإسلام منهجاً وسلوكاً، والطالب الباحث المتمكن من منهجية العلم وأدواته، والطالب المفكر والناقد والمبدع، والطالب الماهر القادر على التعامل مع التكنولوجيا المتمكن من طرق الحصول على المعرفة، والطالب الاجتماعي الذي يمتلك مهارات التفاهم والحوار مع الآخرين والتواصل معهم، والطالب المتعاون الذي يؤمن بالعمل بروح الفريق، والطالب القائد المتحمل للمسؤولية القادر على اتخاذ القرارات، والطالب المتمكن من التعلم الذاتي المؤمن بالتعلم المستمر، وفي ظل هذه المواصفات للنتاجات أو المخرجات التي نريد تحقيقها في مناهجنا في ظل التحديات العالمية، تتفق كثير من الدراسات المحلية والعالمية، الراهنة والمستقبلية على أهم دعائم التطوير التربوي التي

لا بد من تحقيقها في ظل مستجدات العصر، وهذه الدعائم لا بد من مراعاتها في أهداف منهاج التربية للإسلامية وأهمها: تنمية مهارات التفكير والتفكير الإبداعي والناقد، والتواصل مع الآخرين من خلال إكساب المتعلم مهارات الحوار، وتنمية القدرة على التعلم الذاتي، والاستيعاب والتمكن التكنولوجي.

قائمة مصادر البحث

المصادر العربية:

1. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت، دار صادر، (د. ت.).
2. أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، تعليق وحكم على الأحاديث: محمد ناصر الدين الألباني، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط1، د. ت.
3. الغزالي، أبو حسان محمد بن محمد، إحياء علوم الدين، دمشق، بيروت، دار الندوة الجديدة، دار الحكمة، 1407هـ - 1986م.
4. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، د. م، دار عمران، ط2، 1985م.

المراجع العربية:

5. إبراهيم، عبد الستار، آفاق جديدة في دراسة الإبداع، الكويت، وكالة المطبوعات، (د. ت.).
6. إبراهيم، مجدي عزيز، المنهج التربوي وتحديات العصر، القاهرة، عالم الكتب، 1422هـ - 2002م.



7. إبراهيم، مفيدة محمد، دور التربية في مستقبل الوطن العربي، عمان، دار مجدلاوي، ط1، 1424هـ-2003م.
8. أبو ريان، محمد علي، الإسلام في مواجهة تيارات الفكر الغربي المعاصر، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1985م.
9. الاسطل، إبراهيم حامد والخالدي، فريال يونس، مهنة التعليم وأدوار المعلم في مدرسة المستقبل، العين، دار الكتاب الجامعي، ط1، 2005م.
10. أمريكا عام (2000) إستراتيجية للتربية، ترجمة: محمد عزت عبد الموجود، قطر، مركز البحوث التربوية، 1992م.
11. اوتشيدا، دونا وآخرون، إعداد التلاميذ للقرن الحادي والعشرين، ترجمة: محمد نبيل نوفل، دمشق، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (إدارة التربية والمركز العربي للتعريب والترجمة، 1998م.
12. باركي، فورست وستانفورد، بيفرلي، فن التدريس مستقبلك في مهنة التدريس، ترجمة ميسون عبد الله، العين، دار الكتاب الجامعي، 1425هـ-2004م.
13. بكار، عبد الكريم، نحو فهم أعمق للواقع الإسلامي، دمشق، دار القلم، بيروت، الدار الشامية، ط1، 1420هـ-1999م.
14. تاجا، وحيد، الخطاب الإسلامي المعاصر (محاورات فكرية)، حلب، سوريا، دار فصلت، 1420هـ-2000م.
15. التويجري، عبد العزيز بن عثمان، الحوار من أجل التعايش، القاهرة، دار الشروق، ط1، 1419هـ-1998م.



16. الحارثي، إبراهيم، نحو إصلاح المدرسة في القرن الحادي والعشرين، الرياض، مكتبة الشقري، ط1، 1424هـ-2003م.
17. حجاب، محمد منير، تجديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر، القاهرة، دار الفجر، ط1، 2004م.
18. حسنة، عمر عبيد، رؤية في منهجية التغيير، بيروت، دمشق، عمان، المكتب الإسلامي، ط1، 1414هـ-1994م.
19. خاطر، محمود رشدي وآخرون، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة، د. ن، ط3، 1986م.
20. الخطيب، أحمد، تجديدات تربوية وإدارية، إريد، عالم الكتب الحديث، عمان، جدارا للكتاب العالمي، ط1، 2006م.
21. خليل، عماد الدين، مدخل إلى إسلامية المعرفة، فيرجينيا، المعهد الإسلامي للفكر الإسلامي، ط2، 1422هـ-1991م.
22. داود، عزيز حنا، دراسات وقراءات نفسية تربوية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1985.
23. ديلور، جاك، وآخرون، التعلم ذلك الكثر المكنون، اليونسكو، 1996م.
24. روشكا، الكسندرو، الإبداع العام والخاص، ترجمة: غسان أبو فحرو، الكويت، 1410هـ-1989م.
25. الصمدي، خالد وآخرون، تكنولوجيا الإعلام والتواصل وتوظيفها في تعليم التربية الإسلامية (دليل المعلم)، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 1424هـ-2003م.

26. عبد السلام، جعفر، الإسلام وتطوير الخطاب الديني، مدينة نصر، دار البيان، ط1، 1423هـ-2004م.
27. عبد العزيز، جمعة أمين، التغيير على منهج النبوة (إرادة العمل)، الإسكندرية، دار الدعوة، ط2، 1416هـ-1996م.
28. عبيد، منصور الرفاعي، الحوار آدابه وأهدافه، القاهرة، مركز الكتاب للنشر، ط1، 1424هـ-2002م.
29. العلواني، طه جابر، إصلاح الفكر الإسلامي، فيرجينيا، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الرياض، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، ط3، 1419هـ - 1990م.
30. علي، نبيل، العرب وعصر المعلومات، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1414هـ-1994م.
31. فليّة، فاروق والزكي، أحمد، الدراسات المستقبلية (منظور تربوي)، عمان، دار المسيرة، ط1، 1424هـ-2003م.
32. القرضاوي، يوسف، قضايا إسلامية معاصرة على بساط البحث، عمان، دار الضياء، ط1، 1407هـ-1987م.
33. قطب، محمد، قبسات من الرسول، بيروت، القاهرة، دار الشروق، ط8، 1403هـ - 1983م.
34. القيسي، مروان إبراهيم، معالم الهدى إلى فهم الإسلام، عمان، المكتبة الإسلامية، ط1، 1406هـ - 1985م.
35. الكتاني، إبراهيم وآخرون، تجديد الفكر الإسلامي، مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود، والمركز الثقافي العربي، ط1، 1989م.



36. الكردي، راجح، نظرية المعرفة بين القرآن والفلسفة، عمان، دار الفرقان، ط2، 2003م.

37. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، د. ، دار عمران، د. م، ط3، 1985م.

38. مرعي، توفيق والحيلة، محمد، المناهج التربوية الحديثة مفاهيمها وعناصرها وأسسها وعملياتها، عمان، دار المسيرة، ط1، 1420هـ - 2000م.

39. النحلاوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، دمشق، دار الفكر، ط1، 1399هـ - 1979م.

الرسائل والبحوث العلمية:

40. آل إبراهيم، إبراهيم عبد الرزاق، التربية والتعليم في زمن العولمة، مجلة التربية القطرية، الدوحة، ع140، س31، مارس 2002م.

41. بس، نيللي ومونكمان، سترومكويست، العولمة والتربية التكامل والتنافس بين الثقافات، المجلة العربية للتربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مجلد 22، ع2، شوال 1423هـ - ديسمبر 2002م.

42. الجرعي، عبد الرحمن، الفقه والتجديد، وقائع مؤتمر التجديد في الفكر الإسلامي، 12-14 ربيع ثاني 1422هـ، 3-5 تموز 2001م، إربد، جامعة اليرموك، منشورات عمادة البحث العلمي، 1425هـ - 2004م.

43. الجلي، أحمد، التطور والتجديد في دراسات العقيدة الإسلامية، وقائع مؤتمر التجديد في الفكر الإسلامي 12-14 ربيع ثاني 1422هـ، 3-5 تموز 2001م، إربد، جامعة اليرموك، منشورات عمادة البحث العلمي، 1425هـ - 2004م.

44. حمازي، مصطفى، العولمة والتنشئة المستقبلية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة البحرين، ع2، صيف 1991م.
45. حسن: محمد صديق، التعلم الذاتي ومتغيرات العصر، مجلة التربية القطرية، الدوحة، ع111، س23، ديسمبر 1994م.
46. حوار الثقافات والحضارات ضرورة إنسانية، مجلة الإسلام اليوم، الإيسيسكو، ع14، س17، 1417هـ - 1996م.
47. الخلف، عواد وفرحات، محمد إقبال، المناهج التعليمية بين الجمود والتجديد، عرض عملي لمناهج تعليمية إلكترونية معتمدة في عدد من الجامعات، ندوة عالمية عن: مناهج التعليم الديني في العالم الإسلامي التحديات والآفاق، مركز التربية والترقية الإنسانية والمعهد العالمي لوحدة الأمة الإسلامية، الجامعة الإسلامية بماليزيا، 2-4 شعبان، 1426هـ - 6-8 سبتمبر 2005م.
48. الزنكي، صالح قادر، مناهج التعليم الديني وقيم العدل والإنصاف والخير والإحسان، ندوة عالمية عن مناهج التعليم الديني في العالم الإسلامي التحديات والآفاق، مركز التربية والترقية الإنسانية والمعهد العالمي لوحدة الأمة الإسلامية، الجامعة الإسلامية بماليزيا، 2-4 شعبان، 1426هـ - 6-8 سبتمبر 2005م.
49. السعد، أحمد، التجديد في فقه المعاملات المالية، وقائع مؤتمر التجديد في الفكر الإسلامي، 12-14 ربيع ثاني 1422هـ - 3-5 تموز 2001م، إربد، جامعة اليرموك، منشورات عمادة البحث العلمي، 1425هـ - 2004م.
50. صابر، محيي الدين، الهوية الإسلامية في مواجهة الحضارة الغربية، مجلة هدي الإسلام، مجلد 39، ع5، 1416هـ - 1995م.



51. عبد الله، عادل الشيخ، تأصيل وتجديد مناهج التربية الإسلامية لمقاومة سلبيات العولمة، ندوة عالمية عن مناهج التعليم الديني في العالم الإسلامي التحديات والآفاق، مركز التربية والترقية الإنسانية والمعهد العالمي لوحدة الأمة الإسلامية، الجامعة الإسلامية بماليزيا، 2-4 شعبان 1426هـ - 6-8 سبتمبر 2005م.
52. عزيز، نادي كمال، الإنترنت وعولمة التعليم وتطويره، مجلة التربية القطرية، الدوحة، العددان 133، 134، س 29، يونيو وسبتمبر 2000م.
53. العشماوي، فوزية، الحوار بين الحضارات وقضايا العصر: العولمة وآثارها على الخصوصيات الثقافية، مجلة الاجتهاد، بيروت، دار الاجتهاد، ع 52، 53، س 13، خريف وشتاء 1421هـ، 2001-2002م.
54. علي، سعيد إسماعيل، الخطاب التربوي الإسلامي، سلسلة كتاب الأمة، قطر، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، س 24، ع 100، ربيع الأول، 1425هـ - أيار 2004م.
55. غويضة، محمد، التجديد في مجال الدراسات الحديثة، وقائع مؤتمر التجديد في الفكر الإسلامي، 12-14 ربيع ثاني 1422هـ، 3-5 تموز 2001م، إربد، جامعة اليرموك، 1425هـ - 2004م.
56. غياث: بوفلحة، طرق تدريس العلوم الإسلامية في ضوء البيداغوجيا العصرية، مجلة التربية القطرية، الدوحة، ع 131، 132، س 8، 9، ديسمبر 1999 - مارس 2000م.
57. المالكي: عبد الرحمن بن عبد الله، مهارات التربية الإسلامية، سلسلة كتاب الأمة، الدوحة، ع 106، س 25، ربيع الأول 1426هـ - أيار 2005م.



58. محجوب، عباس، ثقافة الحوار، بحث مقدم لمؤتمر: الإسلام والمسلمون في القرن الحادي والعشرين، عمان، 14-16 شوال 1425هـ، 27-29 تشرين ثاني، 2004م.

59. مصطفى، أحمد سيد، تنافسية التعليم الجامعي في القرن الحادي والعشرين، مجلة التربية القطرية، الوحدة، ع144، س32، مارس 2003م.

60. الهيتي: عبد الستار، الحوار الذات والآخر، سلسلة كتاب الأمة، الدوحة، ع99. محرم 1425هـ - آذار - 2004م

الهوامش

1- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت، دار صادر، د. ت، ج3/ 111-112، ومجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، د. م، دار عمران، ط3، 1985م، ج1/ 114.

2- الجلي، أحمد، التطور والتجديد في دراسات العقيدة الإسلامية، وقائع مؤتمر التجديد في الفكر الإسلامي 12-14 ربيع ثاني 1422هـ، 3-5 تموز 2001م، إربد، جامعة اليرموك، 1425هـ - 2004م، ص208.

3- القيسي، مروان، في سبيل مفهوم صحيح للتجديد، وقائع مؤتمر التجديد في الفكر الإسلامي 12-14 ربيع ثاني 1422هـ، 3-5 تموز 2001م، إربد، جامعة اليرموك، 1425هـ - 2004م، ص54.

4- الكتاني، تجديد الفكر الإسلامي، ص49، 65.

5- حسنة، عمر عبيد، رؤية في منهجية التغيير، بيروت، دمشق، عمان، المكتب الإسلامي، ط1، 1414هـ + 1994م، ص36.



6- تاجا، وحيد، الخطاب الإسلامي المعاصر (محاورات فكرية)، حلب، سوريا، دار فصلت، 1420هـ - 2000م، ص 39.

7- العلواني، طه جابر، إصلاح الفكر الإسلامي (مدخل إلى نظام الخطاب في الفكر الإسلامي المعاصر)، بيروت، دار الهادي، ط1، 1421هـ - 2001م، ص 102.

8- عويضة، محمد، التجديد في مجال الدراسات الحديثة، وقائع مؤتمر التجديد في الفكر الإسلامي، 12-14 ربيع ثاني 1422 هـ / 3-5 تموز 2001م، إربد، جامعة اليرموك، 1425هـ - 2004م، ص 130.

9- عبد الله، عادل الشيخ، تأصيل وتحديد مناهج التربية الإسلامية لمقاومة سلبيات العولمة، ندوة عالمية عن مناهج التعليم الديني في العالم الإسلامي التحديات والآفاق، مركز التربية والترقية الإنسانية والمعهد العالمي لوحدة الأمة الإسلامية، الجامعة الإسلامية بماليزيا، 2-4 شعبان 1426هـ - 6-8 سبتمبر 2005م، ج1/ 361.

10- القيسي، مروان إبراهيم، معالم الهدى إلى فهم الإسلام، عمان، المكتبة الإسلامية، ط1، 1406هـ - 1985م، ص121، 135. أبو ريان، محمد علي، الإسلام في مواجهة تيارات الفكر الغربي المعاصر، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1985م، ص 51-63، الكتاني وآخرون، تحديد الفكر الإسلامي، ص 22-53، عبد العزيز، جمعة أمين، التغيير على منهاج النبوة (إرادة العمل)، الإسكندرية، دار الدعوة، ط2، 1416هـ - 1996م، ص 522، حسنة، رؤية في منهجية التغيير، ص 36 - 38، تاجا، محاورات فكرية، 88-89، عبد السلام، جعفر، الإسلام وتطویر الخطاب الديني، مدينة نصر، دار البيان، ط1، 1423هـ - 2002م، ص 20، حجاب، محمد منير، تحديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر، القاهرة، دار الفجر، ط1، 2004م، ص 211، 215، السعد، أحمد، التجديد في فقه



تجديد أهداف مناهج العلوم الإسلامية في ضوء مستجدات العصر

- المعاملات المالية، وقائع مؤتمر التجديد في الفكر الإسلامي، 12-14 ربيع ثاني 1422 هـ، 3-5 تموز 2001م، إربد، جامعة اليرموك، 1425هـ - 2004م، ص 289، قصاص، عبد الرحمن بن جميل، مناهج التعليم الديني بين الإبداع والجمود، ندوة عالمية عن مناهج التعليم الديني في العالم الإسلامي التحديات والآفاق، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، 2-4 شعبان، 1426هـ، 6-8 سبتمبر 2005م، ج 1/ 240-253.
- 11- علي، سعيد إسماعيل، الخطاب التربوي الإسلامي، سلسلة كتاب الأمة، قطر، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، س 24، ع 100، ربيع الأول 1425هـ، أيار 2004م، ص 125 (بتصرف يسير).
- 12- آل إبراهيم، إبراهيم عبد الرزاق، التربية والتعليم في زمن العولمة، مجلة التربية، قطر، ع 140، س 31، مارس 2002م، ص 134.
- وانظر: بس، نيللي ومونكمان، سترومكويست، العولمة والتربية: التكامل والتنافس بين الثقافات، المجلة العربية للتربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مجلد 22، ع 2، شوال 1423هـ، ديسمبر 2002م، ص 227.
- 13- ديلور، جاك وآخرون، التعلم ذلك الكثر المكنون، اليونسكو، 1996، ص 17-18 (بتصرف).
- 14- حجازي، مصطفى، العولمة والتنشئة المستقبلية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة البحرين، ع 2، صيف 1991م، ص 22.
- 15- مصطفى، أحمد سيد، تنافسية التعليم الجامعي في القرن الحادي والعشرين، مجلة التربية القطرية، الدوحة، ع 144، س 32، مارس 2003، ص 124-125 (بتصرف).
- 16- عزيز، نادي كمال، الإنترنت وعولمة التعليم وتطويره، مجلة التربية القطرية، الدوحة، العددان 133، 134، س 29، يونيو وسبتمبر 2000م، ص 352.



تجديد أهداف مناهج العلوم الإسلامية في ضوء مستجدات العصر

- المعاملات المالية، وقائع مؤتمر التجديد في الفكر الإسلامي، 12-14 ربيع ثاني 1422 هـ، 3-5 تموز 2001م، إربد، جامعة اليرموك، 1425هـ - 2004م، ص 289، قصاص، عبد الرحمن بن جميل، مناهج التعليم الديني بين الإبداع والجمود، ندوة عالمية عن مناهج التعليم الديني في العالم الإسلامي التحديات والآفاق، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، 2-4 شعبان، 1426هـ، 6-8 سبتمبر 2005م، ج1/ 240-253.
- 11- علي، سعيد إسماعيل، الخطاب التربوي الإسلامي، سلسلة كتاب الأمة، قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، س24، ع100، ربيع الأول 1425هـ، أيار 2004م، ص 125 (بتصرف يسير).
- 12- آل إبراهيم، إبراهيم عبد الرزاق، التربية والتعليم في زمن العولمة، مجلة التربية، قطر، ع140، س31، مارس 2002م، ص 134.
- وانظر: بس، نيللي ومونكمان، سترومكويست، العولمة والتربية: التكامل والتنافس بين الثقافات، المجلة العربية للتربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مجلد 22، ع2، شوال 1423هـ، ديسمبر 2002م، ص 227.
- 13- ديلور، جاك وآخرون، التعلم ذلك الكثر المكنون، اليونسكو، 1996، ص 17-18 (بتصرف).
- 14- حجازي، مصطفى، العولمة والتنشئة المستقبلية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة البحرين، ع2، صيف 1991م، ص 22.
- 15- مصطفى، أحمد سيد، تنافسية التعليم الجامعي في القرن الحادي والعشرين، مجلة التربية القطرية، الدوحة، ع144، س32، مارس 2003، ص 124-125 (بتصرف).
- 16- عزيز، نادي كمال، الإنترنت وعولمة التعليم وتطويره، مجلة التربية القطرية، الدوحة، العبدان 133، 134، س29، يونيو وسبتمبر 2000م، ص 352.



- 17- الخلف، عواد وفرحات، محمد إقبال، المناهج التعليمية بين الجمود والتجديد: عرض عملي لمناهج تعليمية الكترونية معتمدة في عدد من الجامعات، ندوة عالمية عن: مناهج التعليم الديني في العالم الإسلامي التحديات والآفاق، مركز التربية والتربية الإنسانية والمعهد العالمي لوحدة الأمة الإسلامية، الجامعة الإسلامية بماليزيا، 2-4 شعبان 1426هـ، 6-8 سبتمبر 2005م، ج2/ ص 503.
- 18- آل إبراهيم، إبراهيم، التربية والتعليم في زمن العولمة، ص 135-136 (بتصرف).
- 19- الخلف وفرحات، مناهج التعليم الديني، ج2/ 508-509 (بتصرف).
- 20- الزنكي، صالح قادر مناهج التعليم الديني وقيم العدل والإنصاف والخير والإحسان، ندوة عالمية عن مناهج التعليم الديني في العالم الإسلامي التحديات والآفاق، مركز التربية والتربية الإنسانية والمعهد العالمي لوحدة الأمة الإسلامية، الجامعة الإسلامية بماليزيا، 2-4 شعبان 1426هـ، 6-8 سبتمبر 2005م، ج2/ 590.
- 21- الأسطل والخالدي، مهنة التعليم، ص 55-56 (بتصرف يسير).
- 22- أمريكا عام 2000 إستراتيجية للتربية، ص 31-51، ديور وآخرون، التعلم ذلك الكثر، ص 17-23، اوتشيدا وآخرون، إعداد التلاميذ، 3-31، الوكيل والمفتي، المناهج، ص 372-374، جويلي، دراسات تربوية، ص 135-136، الحارثي، نحو إصلاح المدرسة، ص 206-216، أبو ختلة، نظريات المناهج، ص 116-126، الأسطل والخالدي، مهنة التعليم، ص 55-61، إبراهيم، مجدي عزيز، المنهج التربوي وتحديات العصر، القاهرة، عالم الكتب، 1422هـ—2002م، ص 316. فلية، فاروق والزكي، أحمد، الدراسات المستقبلية (منظور تربوي)، عمان، دار المسيرة، ط1، 1424هـ—2003م، ص 94-96، غياث، بوفلحة، طرق تدريس العلوم الإسلامية في ضوء البيداغوجيا العصرية، مجلة التربية القطرية، الدوحة، ع131، 132، س8، 9 ديسمبر 1999، مارس 2000م، ص 147، باركي، فورست وستانفورد، بيفرلي، فن التدريس مستقبلك في مهنة



تجديد أهداف مناهج العلوم الإسلامية في ضوء مستجدات العصر

- التدريس، ترجمة: ميسون عبد الله، العين، دار الكتاب الجامعي، 1425هـ - 2004م، ص 332-337، الخطيب، أحمد، تجدييدات تربوية، ص 4-12، فلاتة، إبراهيم محمود، مناهج التعليم في العالم الإسلامي وتحديات العولمة، ندوة عالمية عن مناهج التعليم الديني في العالم الإسلامي التحديات والآفاق، مركز التربية والترقية الإنسانية والمعهد العالمي لوحدة الأمة الإسلامية، الجامعة الإسلامية بماليزيا، 4-2 شعبان، 1426هـ، 6-8 سبتمبر 2005م، ج 1/ 348-349.
- 23- الكردي، راجح، نظرية المعرفة بين القرآن والفلسفة، عمان، دار الفرقان، ط 2، 2003م، ج 3/ 157-158.
- 24- خليل، عماد الدين، مدخل إلى إسلامية المعرفة، فيرجينيا، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط 2، 1422هـ - 1991م، ص 33.
- 25- انظر: روشكا، الكسندرو، الإبداع العام والخاص، ترجمة: غسان أبو فخر، الكويت، 1410هـ - 1989م، ص 13-14.
- 26- بكار، نحو فهم أعمق للواقع الإسلامي، ص 58-66.
- 27- قطب، محمد، منهج التربية الإسلامية، بيروت، دار الشروق، 1403هـ - 1982، ج 2/ 300.
- 28- انظر: خاطر، محمود رشدي وآخرون، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة، د. ن، ط 3، 1986م، ص 129-130، مجاور، محمد صلاح الدين، تدريس التربية الإسلامية أسسه وتطبيقاته التربوية، الكويت، دار القلم، د. ت، ص 129.
- 29- المالكي، عبد الرحمن بن عبد الله، مهارات التربية الإسلامية، سلسلة كتاب الأمة، الدوحة، ع 106، س 25، ربيع الأول 1426هـ - 2005م، ص 116.
- 30- التوبجيري، عبد العزيز بن عثمان، الحوار من أجل التعايش، القاهرة، دار الشروق، ط 1، 1419هـ - 1998م، ص 11.



- 31- العشماوي، فوزية، الحوار بين الحضارات وقضايا العصر: العولمة وآثارها على الخصوصيات الثقافية، مجلة الاجتهاد، بيروت، دار الاجتهاد، ع52، 53، س13؛ خريف وشتاء 1421هـ، 2001-2002م، ص 101.
- 32- حوار الثقافات والحضارات ضرورة إنسانية، مجلة الإسلام اليوم. الايسيسكو، ع14، س 17، 1447هـ - 1996م، ص 12.
- 33- عبيد، منصور الرفاعي، الحوار آدابه وأهدافه، القاهرة، مركز الكتاب للنشر، ط1، 1424هـ - 2002م، ص 79.
- 34- التويجري، الحوار من أجل التعايش، ص 19.
- 35- صابر، محيي الدين، الهوية الإسلامية في مواجهة الحضارة الغربية، مجلة هدي الإسلام، مجلد 39، ع5، 1416هـ - 1995م، ص 91-92.
- 36- الشيخلي، عبد القادر، أخلاقيات الحوار، عمان، دار الشروق، ط1، 1993م، ص 90-93 (بتصرف).
- 37- انظر: التويجري، الحوار من أجل التعايش، ص20، عبيد، الحوار آدابه وأهدافه، ص36. الهيتي، عبد الستار، الحوار الذات والآخر، سلسلة كتاب الأمة، الدوحة، ع99، محرم 1425هـ - آذار 2004م، ص 24، محجوب، عباس، ثقافة الحوار، بحث مقدم لمؤتمر الإسلام والمسلمون في القرن الحادي والعشرين، عمان، 14-16 شوال 1425هـ، 27-29 تشرين ثاني، 2004م، ص 430.
- 38- انظر: علي، نبيل، العرب وعصر المعلومات، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1414هـ - 1994م، ص11، فلية والزكي، الدراسات المستقبلية، ص 101-102، الأسطل، إبراهيم والخالدي، فريال، مهنة التعليم وأدوار المعلم في مدرسة المستقبل، العين، دار، الكتاب الجامعي، 2005م، ص 61-62.



- 39- الحارثي، نحو إصلاح المدرسة في القرن الحادي والعشرين، ص 99.
- 40- الصمدي، خالد وآخرون، تكنولوجيا الإعلام والتواصل وتوظيفها في تعليم التربية الإسلامية (دليل المعلم)، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 1424هـ - 2003م، ص 147.
- 41- الصمدي وآخرون، تكنولوجيا الإعلام والتواصل وتوظيفها في تعليم التربية الإسلامية، ص 11.
- 42- داود، عزيز حنا، دراسات وقراءات نفسية وتربوية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1984، 73-75، حسن، محمد صديق، التعلم الذاتي ومتغيرات العصر، مجلة التربية القطرية، الدوحة، ع 111، س 23، ديسمبر 1994م، من 52-61، الأحمد، أمل، التعلم الذاتي في عصر المعلومات، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط 1، 1422هـ - 2002م، ص 6، مرعي والحيلة، تفريد التعليم، ص 73-80، الحيلة، طرائق التدريس وإستراتيجياته، ص 213-216، إبراهيم، مفيدة محمد، دور التربية في مستقبل الوطن العربي، عمان، دار مجدلاوي، ط 1، 1424هـ - 2003م، ص 148-149.
- 43- إحياء علوم الدين، ج 1/ 57.